

التفاهم

العدد الرابع والسبعون : ربيع الثاني 1442هـ - نوفمبر 2020م

ملحق مجلة التفاهم تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

أما قبل...!

د. هلال الحجري

من الأشعار الموجهة للأطفال: قصيدة بعنوان «ذكريات حافي القدمين»، للديبة الأمريكية راشيل فيلد، 1894/1944- (Rachel Field) وراشيل فيلد شاعرة وروائية وكاتبة متخصصة في أدب الأطفال، من أشهر أعمالها «هيتي».. في مؤيتها الأولى، وهي رواية للأطفال نُشرت عام 1929، وفازت بميدالية نيويورك للتميز في أدب الأطفال الأمريكي عام 1930، وتحكي قصة دمية خشبية صغيرة اسمها «هيتي» (Hitty)، نحتها في أوائل القرن التاسع عشر من الخشب السحري لشجرة الدردار الجبلي بائع متجول. نحتها لفتاة صغيرة اسمها فيبي بريبل، تعيش في جزيرة جريت كرينبيري (Great Cranberry)، خلال فصل الشتاء عندما كان والدها يذهب بعيداً في البحر. نشرت راشيل فيلد قصيدتها «Barefoot Days» لأول مرة سنة 1932 في مجلة «هورن بوك» (The Horn Book Magazine) وهي أقدم مجلة أمريكية متخصصة في مراجعة أدب الأطفال.

القصيدة تلتقط لحظة بريئة من اللحظات التي يعيشها معظم أطفال العالم، وهي المشي حفاةً في البساتين، أو الملاعب، أو السكك، أو الضواحي... وغيرها. هنا على وجه التحديد، تتذكر الشاعرة طفولتها ربما حين كانت تمشي حافية القدمين في الحقول وسط شجيرات السرخس الملتفة، تدوس عشبا بارداً، وتستمتع بصباحات الصيف حيث الشمس ساطعة على المنحدرات، والهواء عليل، والطيور تحوم في الأجواء، والنحل والفراشات تنتقل من زهرة إلى زهرة.

«ذكريات حافي القدمين»

أحبُّ في الصباحِ ... أنْ أُعْبِرَ الضواحي
هناك أمشي حافياً ... وفي المروج عابداً
وأخذُ العُشْبَ مَعِي ... تُغْرِفُه أصابعي
يا لَصْبَاحِ الصَّيْفِ ... يا لَصْبَاحِ الصَّيْفِ
حيثُ السُّفُوحُ مُشْمِسَةٌ ... ولِلنَّسِيمِ هَسْهَسَةٌ
والطيرُ يعلو في الدُّرَى ... والنحلُ يَجْنِي الزُّهْرَا
مِثْلَ الفَرَّاشِ أَمْرَحُ ... ودون نَعْلِ أَسْرَحُ
يا لَصْبَاحِ الصَّيْفِ ... يا لَصْبَاحِ الصَّيْفِ

● العقل: في مستقبل التعايش

● فلسفة الخير المشترك من نظرة فلسفية - سياسية

● البيروقراطية والخطاب الشعبوي المضاد

● عروس الأندلس «غرناطة».. التاريخ والحضارة

● الأبعاد الاجتماعية والوجودية للثورة الرقمية...

● صناعة الاستبداد باسم الدين

● لا حاجة لحيطان السلام

● مفاهيم الإحسان في المسيحيات الحديثة والمعاصرة

● الجنوسة وتمثلاتها في العالم العربي

● التحديات المعاصرة للائتلاف الديني

● العلوم الاجتماعية والعولمة: لقاء وتحذُّر